

التشكيل البياني في سورة الكهف

أ.م.د. شذى خلف حسين

كلية التربية الجامعة المستنصرية

سورة الكهف هي إحدى سور القرآن الكريم، عدد آياتها ١١٠ آية، ترتيب نزولها ٢٩، نزلت بعد سورة الغاشية، وهي أيضا السورة الثامنة عشرة في ترتيب المصحف الشريف، وهي تسبق سورة مريم، وتلحق سورة الإسراء، وتتوسط السورة القرآن الكريم، فهي تقع في الجزأين الخامس عشر والسادس عشر. وفي ترتيب نزولها قال الزمخشري: "إنها نزلت بعد الغاشية^(١)" وذكر السخاوي: "وقال ابن عباس: نزلت الكهف بمكة بين هل أتاك حديث الغاشية والنحل، وكذلك قال الحسن وعكرمة^(٢)" قال ابن عاشور: "نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد^(٣)" وأن الآيات (٨، ١٣، ٢٠، ٢٢) مدنية أي نزلت بعد الهجرة^(٤).

الأجزاء	الآيات
١٥	٧٤
١٦	٣٦
المجموع	١١٠

وقد سميت بسورة الكهف للمعجزة الربانية التي كانت في قصة أصحاب الكهف، وهي من السور المثني، أي من السور التي يزيد عدد آياتها عن مئة أو ١١٠ آية، والنبي محمد عليه الصلاة وعلى آله وسلم هو من أسماها بذلك لقوله: «من حفظ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال، ومن قرأ الكهف في يوم الجمعة حفظ من الجمعة إلى الجمعة، وإذا أدرك الدجال لم يضره وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر». وتلي هذه السور السبع الطوال، وقد ورد عن ابن عباس وعن ابن الزبير - رضي الله عنهما - أن سورة الكهف نزلت في مكة المكرمة^(٥). في اللغة العربية الكهف هو الشق المنحوت في الجبل بفعل العوامل الطبيعية، إذ يشتمل على مساحة يمكن العيش أو البقاء فيها لفترة ما، وقد سمى الله تعالى هذه السورة بهذا الاسم نسبة إلى الكهف الذي فر إليه الفتية المؤمنون، هرباً من بطش الملك الكافر إلى أن يمن الله عليهم بالفرج.. كانت وظيفته حماية الفتية، وقد انتهت القصة فإذا الدين الذي كان مهدداً مطارداً قد عادت الغلبة لأهله الذين يقررون اتخاذ "مسجد" على الكهف وأصحابه. فكانوا في رعاية الله وحفظه طوال فترة نومهم في داخل الكهف التي استمرت ثلاثة قرون وتسع سنوات إلى أن بعثهم الله ثانية من سباتهم؛ فكانت قصة الفتية وما حدث لهم في الكهف من المعجزات الربانية. من أهم مقاصد هذه السورة: الهداية إلى العقيدة الصحيحة، وإلى السلوك القويم، وإلى الخلق الكريم، وإلى التفكير السليم الذي يهدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة^(٦).

أسماء السورة: أول ما يواجه المتلقي عنوان النص أو اسم السورة لذا فإن من الضروري الوقوف لفهم النص لأن ((النص قد يكون مكملاً للعنوان أو موضحاً له، وكذلك اسم السورة إذ أنه يمثل عنوانها^(٧))) فضلاً عن ذلك فإن ((قيمته الإشارية التي تقيد في وصف النص ذاته^(٨))) وعليه فإن المفسرين اعطوا اهتماماً لاسم السورة خصوصية في أغلب النقاسير؛ لأن النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به مما يجب الأخذ به عند التعرض للنص القرآني^(٩). ورد لهذه السورة اسمان:

- ١. سورة الكهف^(١٠):** فعن النُّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ^(١١): ((ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ...))، وفيه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ)). وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ خَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ^(١٢)، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ^(١٣))). فقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن قصة أهل الكهف لم تذكر في غير هذه السورة خلاف بقية القصص فيها، وأكثر من هذا فإن كلمة كهف لا ورود لها في غير هذا الموضع من القرآن، فهي قيمة اشارية للعنوان، يرى الشيخ متولي الشعراوي أن في التسمية إشارة إلى كهوف معنوية تحجب وراءها حقائق قعد بنا عن إدراكها قصور إدراكنا ووقوفنا عند ظواهر الأشياء تماماً مثلما وقف موسى عليه السلام عند ظاهر تصرفات العبد الصالح التي بدت له غاية في الشناعة قبل أن يكشف له عن حقائقها^(١٤).
- ٢. سورة أصحاب الكهف:** فعن النُّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ((ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ...))، وفيه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَمَنْ رَأَاهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ)). لأن العرب ((يراعون في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز^(١٥))).

سبب النزول: لما أعيت الحيلة قريش في تعجيز الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - طلبوا ما يعجزونه به عند اليهود فأوفدوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار المدينة يستمدون منهم ذلك، فكان أن أرشدوهم إلى ثلاث قضايا يسألون عنها الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإن أجابهم بما وافق ما عندهم ثبتت نبوءته، وإلا بان عجزه وتحقق^(١٦) بطلان دعوته، وهذه القضايا هي: حقيقة الروح، وقد أجابت عنها الآية ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ..﴾ سورة الإسراء: الآية ٨٥ وخبر الفتية الذين فروا بعقيدتهم في الزمن الغابر، ونبا الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وفيهما نزلت سورة الكهف. وفي مثل هذه الآيات تتجلى أهمية التنجيم الذي نزل وفقه القرآن في تأييد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ودحض حجج خصومه بما يقيم الأدلة العقلية القاطعة على صدق نبوءته، وللناس بعد ذلك الاختيار حيث ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

فضائل السورة وخصائصها:

١. أن قراءة سورة الكهف سبب لنزول السكينة: فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما: ((قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة، فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضباباً أو سحابة غشيته، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: اقرأ فلان؛ فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن^(١٧))).
٢. حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمة من الدجال: فعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه، قال: ((ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداه...))، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف^(١٨))). وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال^(١٩))).
٣. أنها من السور العتيقة، ومن قديم ما حفظ عند الصحابة: فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: (سورة بني إسرائيل والكهف، ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأولى^(٢٠))، وهن من ثلاثي^(٢١)).
٤. أنها كلها مُحْكَمَةٌ: وقد نقل الإجماع على أنه ليس فيها منسوخ^(٢٢)... سورة الكهف سورة مكية. تبلغ عدد آياتها ١١٠ آية ترتيبها: هي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور^(٢٣). من سور القرآن الكريم التي نزل بها جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي مكية في المشهور نزلت جملة واحدة؛ عن أنس قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "أنزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألف ملك^(٢٤)"، وعن ابن عباس (ت ٦٢ هـ) أنها مكية إلا قوله تعالى : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم...﴾ فمدني، وقال مقاتل (ت ١٥٠ هـ) هي مكية إلا أولها إلى قوله تعالى جراز، والآيات "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات... إلى آخرها" فمدني^(٢٥) إلا أن صاحب التحرير والتنوير (يضعف كل هذه الروايات ويرى أنها مكية كلها^(٢٦)) هي مئة وإحدى عشرة آية عند البصريين ومئة وعشرة عند الكوفيين ومئة وست عند الشاميين، ومئة وخمس عند الحجازيين^(٢٧).

مقاطع السورة : قسم الشيخ الشعراوي مقاطع السورة إلى ستة أقسام^(٢٨)، بحسب قصص السورة:

١. قصة أصحاب الكهف اسمها الكهف الأولى.
 ٢. الكهف الثاني: قصة صاحب الجنين.
 ٣. الكهف الثالث: قصة موسى مع الخضر.
 ٤. الكهف الرابع: قصة ذم القرنين.
 ٥. الكهف الخامس : وقفة مع يأجوج كمأجوج رغم أنها جزء من قصة ذم القرنين.
 ٦. الكهف السادس: وقفة مع الذين عملوا للدنيا الأخسرين أعمالاً، قصة ليست ماضية بل مستقبلية. أما الأستاذ مصطفى مسلم مع مجموعة من العلماء كانوا أكثر تفصيلاً: من تقسيم الشيخ الشعراوي فكانت تسعة مقاطع: (من الآية ١ - الآية ٨)، (من الآية ٩ - الآية ٣١)، (من الآية ٣٢ حتى ٤٤)، (من الآية ٤٥ - ٤٨)، (الآية ٥٠ - الآية ٥٣)، (من الآية ٥٤ - الآية ٥٩)، (الآية ٦٠ - ٨٢)، (٨٣ - ٩٨) وما تبقى من السورة^(٢٩).
- مناسبتها لما قبلها وما بعدها:** تعد سورة الكهف من السور الخمسة في القرآن الكريم التي بدأت بالحمد (الاستهلال هو الجملة الأولى في أي نص وله علاقة ببقية أجزاء السور) وهذه السور هي (سورة الفاتحة، وسورة الأنعام، وسورة سبأ، وسورة فاطر، وسورة الكهف) وأولها أن "الحمد لله" لأنه لم يقطع نعمه على نبيه كما أرجف الكفار لما احتبس الوحي عنه - صلى الله عليه وسلم - مدة خمسة عشر يوماً عتاباً له عن عدم الاستثناء عندما وعد افتتاحها بالحمد على هذه «المشركين بالإجابة من غده ولم يقل "إن شاء الله"^(٣٠) فناسب، والثانية أن افتتاح النعمة وأن الله لم يقطع نعمه عنه - صلى الله عليه وسلم -^(٣١) السور بالحمد موزع على أرباع القرآن الأربعة؛ الفاتحة في الربع الأول والأنعام في الربع الثاني والكهف في الربع الثالث وسبأ وفاطر في الربع الرابع، والثالثة أنها تالية للإسراء)، والرابعة أن بينها وبين الحمد تال للتسبيح حيث جاء^(٣٢) والإسراء مفتحة تسبيح؛ وخاتمة الإسراء مناسبة من حيث انتهاء الإسراء بقوله تعالى : ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً...﴾ فكان حمد الله في بداية الثانية استجابة للأمر الوارد في نهاية الأولى، كما أن الله قد وصف في الأولى بأنه "لم يتخذ ولداً" وكان الإنذار في صدر الثانية موجهاً تخصيصاً لمن ادعوا له الولد ﴿... وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً...﴾ الآية: ٢ ... جاء هذا التناصب من البداية متسلسل مهيّء للقصص المتتالي في ثنايا السورة. وحين نلاحظ الأصوات المجهورة (الذال، والذال، والراء)، ذات الوقع القوي المؤثر لتكشف أبعاد المعنى الغريب ولتلفت الانتباه إليه لخطورته عليهم، فارتبطت الأصوات المجهورة في مراكز الجملة معنوياً ممثلة بـ (الإنذار، والادعاء الكاذب- اتخذ-، وولداً). وكل هذا في خط متواز ومنسجم مع المعنى الذي تحمله الآية وتزيد طبيعة الأصوات المجهورة من تأثير وقعها على السامع. وبذا يبدو النشاط الصوتي في تفاعل بين الصوت والمعنى. من أجل الإنذار والوعيد^(٣٣). هذا فضلاً عن تشابه الفواصل بينها وبين كل من الإسراء ومريم، والنظرة إلى علاقة السورة بما قبلها قضية حظيت باهتمام كبير لدى قدماء المفسرين ومحدثيهم ومنهم من أفردوها بالتأليف والتصنيف^(٣٤) إذا عتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة: يقول الزركشي اتساق السور كاتساق الآيات^(٣٥). وقد تناولت سورة الكهف، تضم أربع قصص قرآنية هي أهل الكهف، صاحب الجنين، عليه السلام والخضر وذو القرنين.. وقصص سورة الكهف الأربعة يربطها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة: فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنين)، فتنة العلم (موسى عليه السلام والخضر) وفتنة السلطة (ذو القرنين). يجمع بين هذه القصص تغيير المنكر في إنكار الشرك، وقتل الغلام بغير ذنب ظاهر، وتسلط يأجوج ومأجوج على من لا حيلة لهم. وعليه تشترك القصص الثلاث في رد العلم لله تعالى في كل شيء؛ فأصحاب الكهف يقولون ﴿ربكم أعلم بما لبتنم﴾ (الآية ١٩) والعبد الصالح يرجع ما فعل إلى الله ﴿وما فعلت عن أمري﴾

(الآية ٨٢) وذو القرنين يعتبر عمله رحمة من الله ﴿ هذا رحمة من ربي ﴾ (الآية ٩٨) فضلا عن أن كل الشخصيات تحظى بشرف الذكر في القرآن والإشادة بالصالح. منها ذو القرنين عبد صالح، وأصحاب الكهف فتية صلحت عقيدتهم، وينعت الخضر بالعبد الصالح. أما أنواع الفواصل في سورة الكهف هي: (الفاصلة المتقاربة، احدا، هزوا) التكرار الأصوات اسهم في ربط أجزاء النص، ودعم الانسجام النصي. الفاصلة المتقاربة (ق، ج، ض، ل، ن، ر، د، ص،): مرفقا، عوجا، عرضا، عملا، نهرا، حسنا، أبدا، فرطا، صبرا، قصصا، جرا) (فاصلة أحدا/ ١٩، ٢٢، ٢٦، ٣٨، ٤٢) هزوا (جاءت مرتان في الآيات ٥٦، ١٠٦). (صبرا/ ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٨٢) السورة تقسم على النحو الآتي: (٩-٢٩ قصة أصحاب الكهف) (٣٢-٤٦ قصة الرجل المؤمن وأصحاب الجنين) (٦٠-٨٢ قصة سيدنا موسى "عليه السلام" والعبد الصالح) (٨٣-٩٨ قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج) أشكال الحوار: حوار الله سبحانه وتعالى والملائكة " جاء مرة واحدة آية رقم ٥٠"، حوار الله سبحانه وتعالى والعباد، في خمس آيات أرقامها: "١٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٨٦" حوار العباد مع الله سبحانه وتعالى "الدعاء": مرة واحدة آية رقم ١٠ "حوار الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" ورد في ١٠ مواضع، في ٣٣ آية: (٢٦-٢٧-٢٨، ١٧، ١٠٩، ١١٠، ١٠) حوار العباد بعضهم بعضا: جاء في ٥٥ مواضع في ٣٤ آية: (١٤-١٥-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٤-١٤٥-١٤٦-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤-١٨٥-١٨٦-١٨٧-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠-١٠٠١-١٠٠٢-١٠٠٣-١٠٠٤-١٠٠٥-١٠٠٦-١٠٠٧-١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١٠-١٠١١-١٠١٢-١٠١٣-١٠١٤-١٠١٥-١٠١٦-١٠١٧-١٠١٨-١٠١٩-١٠٢٠-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٣-١٠٢٤-١٠٢٥-١٠٢٦-١٠٢٧-١٠٢٨-١٠٢٩-١٠٣٠-١٠٣١-١٠٣٢-١٠٣٣-١٠٣٤-١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧-١٠٣٨-١٠٣٩-١٠٤٠-١٠٤١-١٠٤٢-١٠٤٣-١٠٤٤-١٠٤٥-١٠٤٦-١٠٤٧-١٠٤٨-١٠٤٩-١٠٥٠-١٠٥١-١٠٥٢-١٠٥٣-١٠٥٤-١٠٥٥-١٠٥٦-١٠٥٧-١٠٥٨-١٠٥٩-١٠٦٠-١٠٦١-١٠٦٢-١٠٦٣-١٠٦٤-١٠٦٥-١٠٦٦-١٠٦٧-١٠٦٨-١٠٦٩-١٠٧٠-١٠٧١-١٠٧٢-١٠٧٣-١٠٧٤-١٠٧٥-١٠٧٦-١٠٧٧-١٠٧٨-١٠٧٩-١٠٨٠-١٠٨١-١٠٨٢-١٠٨٣-١٠٨٤-١٠٨٥-١٠٨٦-١٠٨٧-١٠٨٨-١٠٨٩-١٠٩٠-١٠٩١-١٠٩٢-١٠٩٣-١٠٩٤-١٠٩٥-١٠٩٦-١٠٩٧-١٠٩٨-١٠٩٩-١١٠٠-١١٠١-١١٠٢-١١٠٣-١١٠٤-١١٠٥-١١٠٦-١١٠٧-١١٠٨-١١٠٩-١١١٠-١١١١-١١١٢-١١١٣-١١١٤-١١١٥-١١١٦-١١١٧-١١١٨-١١١٩-١١٢٠-١١٢١-١١٢٢-١١٢٣-١١٢٤-١١٢٥-١١٢٦-١١٢٧-١١٢٨-١١٢٩-١١٣٠-١١٣١-١١٣٢-١١٣٣-١١٣٤-١١٣٥-١١٣٦-١١٣٧-١١٣٨-١١٣٩-١١٤٠-١١٤١-١١٤٢-١١٤٣-١١٤٤-١١٤٥-١١٤٦-١١٤٧-١١٤٨-١١٤٩-١١٥٠-١١٥١-١١٥٢-١١٥٣-١١٥٤-١١٥٥-١١٥٦-١١٥٧-١١٥٨-١١٥٩-١١٦٠-١١٦١-١١٦٢-١١٦٣-١١٦٤-١١٦٥-١١٦٦-١١٦٧-١١٦٨-١١٦٩-١١٧٠-١١٧١-١١٧٢-١١٧٣-١١٧٤-١١٧٥-١١٧٦-١١٧٧-١١٧٨-١١٧٩-١١٨٠-١١٨١-١١٨٢-١١٨٣-١١٨٤-١١٨٥-١١٨٦-١١٨٧-١١٨٨-١١٨٩-١١٩٠-١١٩١-١١٩٢-١١٩٣-١١٩٤-١١٩٥-١١٩٦-١١٩٧-١١٩٨-١١٩٩-١٢٠٠-١٢٠١-١٢٠٢-١٢٠٣-١٢٠٤-١٢٠٥-١٢٠٦-١٢٠٧-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢١١-١٢١٢-١٢١٣-١٢١٤-١٢١٥-١٢١٦-١٢١٧-١٢١٨-١٢١٩-١٢٢٠-١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣-١٢٢٤-١٢٢٥-١٢٢٦-١٢٢٧-١٢٢٨-١٢٢٩-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٥-١٢٣٦-١٢٣٧-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٤٠-١٢٤١-١٢٤٢-١٢٤٣-١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦-١٢٤٧-١٢٤٨-١٢٤٩-١٢٥٠-١٢٥١-١٢٥٢-١٢٥٣-١٢٥٤-١٢٥٥-١٢٥٦-١٢٥٧-١٢٥٨-١٢٥٩-١٢٦٠-١٢٦١-١٢٦٢-١٢٦٣-١٢٦٤-١٢٦٥-١٢٦٦-١٢٦٧-١٢٦٨-١٢٦٩-١٢٧٠-١٢٧١-١٢٧٢-١٢٧٣-١٢٧٤-١٢٧٥-١٢٧٦-١٢٧٧-١٢٧٨-١٢٧٩-١٢٨٠-١٢٨١-١٢٨٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٨٦-١٢٨٧-١٢٨٨-١٢٨٩-١٢٩٠-١٢٩١-١٢٩٢-١٢٩٣-١٢٩٤-١٢٩٥-١٢٩٦-١٢٩٧-١٢٩٨-١٢٩٩-١٣٠٠-١٣٠١-١٣٠٢-١٣٠٣-١٣٠٤-١٣٠٥-١٣٠٦-١٣٠٧-١٣٠٨-١٣٠٩-١٣١٠-١٣١١-١٣١٢-١٣١٣-١٣١٤-١٣١٥-١٣١٦-١٣١٧-١٣١٨-١٣١٩-١٣٢٠-١٣٢١-١٣٢٢-١٣٢٣-١٣٢٤-١٣٢٥-١٣٢٦-١٣٢٧-١٣٢٨-١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤-١٣٣٥-١٣٣٦-١٣٣٧-١٣٣٨-١٣٣٩-١٣٤٠-١٣٤١-١٣٤٢-١٣٤٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٤٦-١٣٤٧-١٣٤٨-١٣٤٩-١٣٥٠-١٣٥١-١٣٥٢-١٣٥٣-١٣٥٤-١٣٥٥-١٣٥٦-١٣٥٧-١٣٥٨-١٣٥٩-١٣٦٠-١٣٦١-١٣٦٢-١٣٦٣-١٣٦٤-١٣٦٥-١٣٦٦-١٣٦٧-١٣٦٨-١٣٦٩-١٣٧٠-١٣٧١-١٣٧٢-١٣٧٣-١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨-١٣٧٩-١٣٨٠-١٣٨١-١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥-١٣٨٦-١٣٨٧-١٣٨٨-١٣٨٩-١٣٩٠-١٣٩١-١٣٩٢-١٣٩٣-١٣٩٤-١٣٩٥-١٣٩٦-١٣٩٧-١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢-١٤٠٣-١٤٠٤-١٤٠٥-١٤٠٦-١٤٠٧-١٤٠٨-١٤٠٩-١٤١٠-١٤١١-١٤١٢-١٤١٣-١٤١٤-١٤١٥-١٤١٦-١٤١٧-١٤١٨-١٤١٩-١٤٢٠-١٤٢١-١٤٢٢-١٤٢٣-١٤٢٤-١٤٢٥-١٤٢٦-١٤٢٧-١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠-١٤٣١-١٤٣٢-١٤٣٣-١٤٣٤-١٤٣٥-١٤٣٦-١٤٣٧-١٤٣٨-١٤٣٩-١٤٤٠-١٤٤١-١٤٤٢-١٤٤٣-١٤٤٤-١٤٤٥-١٤٤٦-١٤٤٧-١٤٤٨-١٤٤٩-١٤٥٠-١٤٥١-١٤٥٢-١٤٥٣-١٤٥٤-١٤٥٥-١٤٥٦-١٤٥٧-١٤٥٨-١٤٥٩-١٤٦٠-١٤٦١-١٤٦٢-١٤٦٣-١٤٦٤-١٤٦٥-١٤٦٦-١٤٦٧-١٤٦٨-١٤٦٩-١٤٧٠-١٤٧١-١٤٧٢-١٤٧٣-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٦-١٤٧٧-١٤٧٨-١٤٧٩-١٤٨٠-١٤٨١-١٤٨٢-١٤٨٣-١٤٨٤-١٤٨٥-١٤٨٦-١٤٨٧-١٤٨٨-١٤٨٩-١٤٩٠-١٤٩١-١٤٩٢-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٤٩٦-١٤٩٧-١٤٩٨-١٤٩٩-١٥٠٠-١٥٠١-١٥٠٢-١٥٠٣-١٥٠٤-١٥٠٥-١٥٠٦-١٥٠٧-١٥٠٨-١٥٠٩-١٥١٠-١٥١١-١٥١٢-١٥١٣-١٥١٤-١٥١٥-١٥١٦-١٥١٧-١٥١٨-١٥١٩-١٥٢٠-١٥٢١-١٥٢٢-١٥٢٣-١٥٢٤-١٥٢٥-١٥٢٦-١٥٢٧-١٥٢٨-١٥٢٩-١٥٣٠-١٥٣١-١٥٣٢-١٥٣٣-١٥٣٤-١٥٣٥-١٥٣٦-١٥٣٧-١٥٣٨-١٥٣٩-١٥٤٠-١٥٤١-١٥٤٢-١٥٤٣-١٥٤٤-١٥٤٥-١٥٤٦-١٥٤٧-١٥٤٨-١٥٤٩-١٥٥٠-١٥٥١-١٥٥٢-

٢. **جدلا** : جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل واللدة في الخصومة والقدرة كان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾، (الآية ٥٤). والجدل ومنه جدل محمود كالذي في قوله تعالى: (عليها ومقابلة الحجة بالحجة وجادلهم بالتي هي أحسن^(٤٣)) أو ما سميت به سورة المجادلة، وجدل غير محمود وهو المنهي عنه، وأيا كان الجدل فإنه يتضمن مفهوم التناحر والتداول في الكلام، أي وجود تتابع في فترات التكلم والمحادثة لدى كلا المتجادلين .

٣. **فراق** : وَرَدَ اللفظ في قصة موسى "عليه السلام" والعبد الصالح : ﴿ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴾، (الآية ٧٨). والفراق في اللغة التشتت والتباعد^(٤٤)، وقد كانت هذه اللفظة إيذانا بتشتت شمل موسى "عليه السلام" والعبد الصالح، وصورت صفة التكرار في الرأء تلاحق الأحداث واضطراب نفسية موسى - عليه السلام - من فرط الاستغراب والدهشة وتولت الفتحة الطويلة بعد هذا الصوت تجسيد زمن الرحلة، وشدة القاف ووقفته التي كانت علامة على توقف الرحلة، وأصوات الكلمة تلخيص للقصة كلها، لان الصوت مظهر الانفعال النفسي .

٤. قوله تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف: ٨ (**لفظة كَبُرَتْ** تبين جسامته الإثم الذي يتلفظون به، فهم يتحدثون بحديث فيكبر ويكبر هذا الحديث لما يحويه من الدناءة والقيح عندما تنطق به أفواههم^(٤٥)). فعدل عن الرفع إلى النصب. والنصب يدل على الغفلة والخفة، كما شكلت تعبيراً لافتاً بأسلوب الانزياح من حالة الرفع المتوقعة للكلمة إلى النصب و"جعلها تمييزاً ليكون في إضمار الفاعل والتكثير معنى الاستتكار معناها ما". اكبرها كلمة . وفيها معنى التعجب، وإن صيغة ما افعله تصف الحال وهي صيغة تعجب انفرادي. اما صيغة فعل تصف تطور الحال وتحوله وتصفه بالثبات والاستمرار في الزمن. أي عظمُت هذه المقالة القبيحة التي ﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ وهي نسبة الولد لله تعالى، ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾: أي ما يقولون إلا قولاً كاذباً (ورثوه عن آباءهم بغير دليل). في قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾، فقد أضاف ملمح المد الصوتي في (لا، لآبائهم)، حيث تتابع حروف المد ست مرات، مما أعطى إحساساً بتأكيد المعنى والوصول إلى كل أجدادهم الذين سبقوهم والذين كانوا على ملتهم في الكفر إضافة إلى ملمح التأكيد الذي تشع به الأصوات.

فضلا عن ذلك كلمة افواههم (تشارك بجرسها الخاص في تكبير هذه الكلمة وتقطيعها، فالناطق بها يفتح فاه في مقطعها الأول بما فيه من مد "أفوا... ثم تتوالى الهاء ان فيمتلئ الغم بهما قبل أن يطبق على الميم^(٤٦)، وبذلك تكون أصوات الكلمة قد أسهمت مفردة ومجموعة في تمثيل المعنى من خلال تصويره بيانيا في شكل الغم الممتلئ المفتوح، والصوت المتواصل الذي يعبر بتواصله وامتداده في الهواء عن فظاعة الكلمة. وعليه تأتي صيغة فعل للدلالة على التعجب في الأفعال والطبائع والسجايا، فهذه الصفات هي تحول الوصف في صاحبه وتمكنه منه الى درجة التعجب. قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ الكهف: ١١ قال القرطبي: **ولفظه الآذان** (من بليغات القرآن التي اعترفت العرب بالعجز عن المجيء بنظيره، ولأنه لا يضيع رقاد راقداً إلا من ناحية أنه، فقد خصها القرآن بالقول، لأنها الحاسة التي منها عظم ضياع النوم، ولا يستحكم نوم إلا من تعطل السمع)^(٤٧) بين - سبحانه - عن رقاد أصحاب الكهف بالضرب على الآذان، فقد مثل نومهم بضرب الحجاب على الآذان. كما تُنصب الخيم على ساكنيها، كل هذا ليوضح لنا أنَّ رقدتهم كانت ثقيلة، وهذا يتحتم منه عدم السمع^(٤٨) وهذا لإظهار القوة والتمكين المستمر في قصة أهل الكهف، ما ظهر في قوله تعالى: (الضرب، والربط) فالضرب يوحي بمعجزة وذلك لقوة الحاجز بينهم وبين الأصوات المقلقة، فكان التعبير بالصوت المفخم (فضربنا) اما الربط فكان بالتعبير بالأصوات المفخمة، لأن طبيعة الصراع ومدة الإقامة التي قدرها الله لبقاء الفتية في سبات طويل تحتاج إلى عزيمة وقوة، منحها الله للفتية. في قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ اشتملت الآية على ستة أصوات فيها سمة المد، ومن المعلوم أن المدة الزمنية التي استغرقها النوم للفتية قد وصلت إلى مئات السنين، وهذا المكث اقتضى إطالة أثر الفعل (فضربنا) ليتبع بعد ذلك بأربعة أصوات مدية، فيشكل ذلك انسجاماً بين الصوت مع المعنى والهيئة التي كان عليها الفتية المؤمنون. فدلالة المد تتجلى صوتياً في استمرارية ظاهرة وتتابعها؛ لتوافق المعنى وتسهم في التصوير، وتلفت الأذهان بما تمنح من وقت زمني للتأمل والتفكير مع تكون المعنى وتحرك الصورة.

- لو تفكرنا في قوله تعالى: لَنْ نَذْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا الكهف: ٤ انرى اتخاذ **لفظة (إله)** أوضح من غيرها، ولأن النفي ب(لن) أبلى من غيرها فقد جاء لفتية بها، ليكون مفادها لا نعبد غيره معبوداً أبداً لا انفراداً ولا اجتماعاً، قيل ومالوا عن قولهم (رَبَّائِ) إلى قول (إله) لإخبار بأن محور العبادة تبين الألوهية، ولتشبيث ربوبيته سبحانه وتعالى^(٤٩).

- قوله تعالى: وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ. مريم: ٢١ جاء بالفعل (أعزنا) عندما عرفوا مكانهم^(٥٠)، والعُزُور على الشيء هو الدراية به والتمكن منه؛ ولكن بعد اجتهد واستقصاء هنا بين المولى سبحانه - عن الاطلاع على ملجأهم بالعثور ولم يعرب عنه بالكشف أو الظهور أو الاطلاع، وقد كان الكلام عن أصحاب الكهف في تلك البلد يتداوله الناس، فأتاح الله لأهل البلد إيجاداً بعد اهتمام منهم على العلم بقصتهم.

- لفظة المصاحبة تكررت في السورة أربع مرات، ولابد أن في هذا التكرار دلالة نحاول الكشف عنها، في قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيقِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا. الكهف: ٨. وقوله: فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ دَرَجَةً. الكهف: ٣٤. وقوله: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ. الكهف: ٣٧. وكذلك قوله تعالى: قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي. الكهف: ٧١ ففي الآية الأولى جاءت لفظة المصاحبة لتدل على معنى العشرة والانسجام بين أهل الكهف، فبسبب اجتماعهم في الكهف أصبحوا كالأهل، وهو أحد معاني لفظة أصحاب. وفي الآيتين: فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ. فقد يكون معنى الصحبة هنا الأخوة، لأن الكلام يوحي إلى أنهما كانا متقاربين متلاصقين، وإلا لما تكرر من الأول النصح للآخر. وأما في الآية: قَالَ إِنْ

سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، فقد جاءت بمعنى المقاربة والاتباع. قال صاحب الكشاف: فَلَا تُصَاحِبْنِي أَي لَا تَدُنْ مِنِّي، وَإِنْ أَرَدْتَ رَفَقْتُكَ فَلَا تَتَّبِعْنِي عَلَى ذَلِكَ^(٥١)

- لفظة (وليتلطّف) في قوله تعالى: وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا. الكهف: ١٨ وقد منحت مجرى الآية هذه اللفظة معنى: جميل التعامل، أو اصطفاء الرقيق من الغداء^(٥٢)، أو حلو التعامل مع الالتزام بالتواري والستر^(٥٣). وعند قراءة هذه الآية نجد أن كلمة وليتلطّف هي نصف كلمات القرآن عدًا، وحرف التاء نصف حروف القرآن عدًا، قال ابن عاشور: "قيل التاء من كلمة وليتلطّف هي نصف حروف القرآن عدًا"^(٥٤).

- لفظة (أحد) في قوله تعالى: فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ. الكهف: ١٨ كانت خاصة بأحد الفتية، وهو الذي أرسلوه من أجل الطعام، وتكررت أيضا في نفس الآية: وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدٌ ١. ليمتد المعنى ليعم أهل المدينة أو من كان في زمنهم ممن يخشاهم الفتية ولا تتعدى إلى غيرهم، لتأتي (أحد) مرة أخرى في قوله: فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. الكهف: ٢٢، وهنا ينطلق مفهوم الكلمة إلى خارج نطاق مدينة أهل الكهف، لتذهب إلى من هم حول النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما سألوه عن أمر أصحاب الكهف.

- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٧، لماذا أفرد خالفنا - سبحانه - تحريك الجبال في وصف أهوال القيامة، ولم يقل: ويوم نُسَيِّرُ البحار؟ ففي تمشية الجبال إشارة إلى تبدل قانون العيش في الدنيا، فالجبال معجزة كبيرة في استقرار الأرض، فإذا مشّت الجبال وتشققت وهي تعد دعائم الأرض، فما ظنك بالأرض؟ فكم في هذا المنظر منظر مشي الجبال الراسخة من فداحة تطرق آذان البشر، حتى يُجهزوا أنفسهم للوقوف بين يدي الله، الذي لن يتأخر عنه أحد، من أجل ذلك جاء بقوله: فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^(٥٥).

- لو تأملنا قصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- في قوله تعالى: نَسِيَ حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. الكهف: ١١، حيث استعمل لفظا دقيقا حين قال (نسيا) بينما من حمله هو أحدهما، ولكنه نسبته إلى الجميع لما كان ذلك رأيهم وشأنهم في زادهم، وينسب إلى الجميع بنسيان من كان يحمله في مكان ما فيقال: نسي القوم زادهم، فيسري القول على العموم، وهو واحد من قام بالعمل، كذا في قوله: نَسِيَ حُوتَهُمَا لِأَنَّ اللَّهَ - كلم العرب بكلامهم، وبالنسبة يألّفونه بينهم من الخطاب^(٥٦).

- لفظة (سببا) الواردة في قوله تعالى: وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا* فَأَتْبَعَ سَبَبًا. الكهف: ٢٤ وقوله: ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا. الكهف: ٢٨ فدلالة لفظ (سبب) في آية: وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. هي (الطريق). يقول الزمخشري: (سَبَبًا) طريقا مؤديا إليه، والسبب ما يُدرك به المطلوب من فقه أو اقتدار أو أداة^(٥٧). يشابه ذلك قول صاحب التحرير: والسبب: أصله الحبل، وجاء هنا على ما يتضرع به إلى الشيء من إدراك أو استطاعة؛ أو أدوات الاستفادة على صورة الاستعارة^(٥٨)، قال ابن كثير: قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: فَأَتْبَعَ سَبَبًا، أي علما^(٥٩)، والذي نراه أنَّ للألفاظ في سور القرآن دلالتها الخاصة، التي تتلاءم مع السياق توافقا كاملا، بحيث لو تغير مكانها لاضطرب المعنى، فقد ترابطت ألفاظ السورة وتناسقت تناسقا معجزا، أدى الغرض المطلوب منه.

٤. المطلب الثالث: الكشف عن المعاني والبيان في السورة.

لاكتشاف معاني السورة الكريمة وبدائعها، لا بد فهم السورة وفهم ما تضمنته من إعجاز وبيان. فاحتوت السورة على البديع من المعاني، ومنها المحسنات اللفظية والمعنوية: فالمحسنات المعنوية: هي ما جاءت خاصة بالمعنى دون اللفظ؛ أي أن المعنى لا يتغير باستبدال اللفظ بآخر مرادفا له. ما يحتوي عليه الحديث من زخارف حسنة تهتم بالمعنى، قد تحتوي في بعض الأوقات على تجميل في اللفظ أيضا؛ ولكنه تابع غير حقيقي^(٦٠). أما اللفظية: فهي ما جاءت خاصة باللفظ دون النظر إلى المعنى، فتركز على الألفاظ من خلال إقامة علاقة معنية بين الألفاظ. ما يكون في الحديث من تحسينات بهية تعتني باللفظ، قد يأتي فيها أحيانا زخرفة وتجميل في المعنى أيضا؛ ولكنه غير أصلي^(٦١). ومن المحسنات المعنوية الجمالية الواردة في سورة الكهف، ما يأتي: -

١- الطباق: ويعرف بأنه الدمج بين مضمونين اثنين متواجهين؛ في جملة واحدة، وعند أهل البلاغة: التوفيق بين المتناقضين في الخطاب. قال الهاشمي: "فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسنا وطرافة"^(٦٢). وهو متكرر وكثير في سورة الكهف وواضح جلي، من أمثلته: ورد اللفظ في قوله جل شأنه: ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود...﴾ في هذه الآية نرى أنه سبحانه قد طابق بين ثلاث كلمات: (طلعت وغربت). (ذات اليمين وذات الشمال) (يهدي، ويضل). يقول سيد قطب: (وهو مشهد تصويري عجيب، ينقل بالكلمات هيئة الفتية بالكهف، كما يلتقطها شريط متحرك، والشمس تطلع على الكهف فتميل عنه كأنها متمدة، ولفظ "تراور" تصور مدلولها وتلقي ظل الإرادة في عملها، والشمس تغرب فتجاوزهم إلى الشمال وهم في فجوة من^(٦٣) . (يهدي، يضل) نرى هذا التضاد الجاذب بين الهداية والضلال. قال: فإذا كان الوصف لله تعالى أدركنا ضرورة اجتماع الضدين لتكتمل الصورة ويسمو المعنى ويعظم السلطان^(٦٤)

٢) وقد وصف الله تعالى هيئة «اليقظة نقيض النوم ... والمتيقظ الحذر» (الآية ١٧- ١٨) والفتية بأنها توهّم من يراهم بأنهم أيقاظ بل يكاد يقطع بذلك لما كانوا فيه من تقلب دائم وعيون مفتحة، ولما ألقى على المكان من هيبة، وشدة يقظتهم البادية لكل الرءاء تعكسها أصوات الكلمة صوتا صوتا ؛ وبخاصة شدة الهمزة والقاف واستطالة الأخير. اما الرقود ومن العرب من يفرق بين الرّقود ويجعله لنوم الليل والرقاد ويخص به نوم النهار وفوق هذا فإن من دلالة صوت الرءاء الذي وقع في بداية الكلمة ثبوت المكان والاستقرار فيه ومنه^(٦٥) وكلها بمعنى الإقامة، ولاشك أن رقدة الفتية في الكهف ثبوت في المكان

واستمرار فيه. يخلو ورود اللفظ بهذا العدد من الضمات المتتابعة من إشارة إلى ما في الضمة من شبه بحال النائم نوما عميقا إذا كان يتنفس من فيه لأن الضمة وسط بين سعة الفتحة وحدة الكسرة وهو ما يعطي الفم وضعا وسطا بين الانفتاح والانغلاق تماما كحال الفتية بين الموت والحياة، ويظهر أثر المد وعلاقته بالزمن في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَّامًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ ١٨. فصوت الواو في كلمة رُقود مد عارض للسكون؛ لسكون الواو عند الوقف عليه، وهذا الصوت أعطى ملمحا صوتيا يدل على الأمد الذي طال في مكثهم على حالهم، هذا بالإضافة إلى الشعور بطبيعة المكث وما فيه من تمكن وهذوء بعد الوقف عليه.

- قوله تعالى: قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. الكهف: ٢ فجاء الطباق بين لينذر ويبشر، نجد أن الوعيد والتهديد جاء فورا بعد كلمة لينذر، ولم يفصل بين التبشير للمؤمنين، وإنذار الكافرين بفصل، مبالغة لهم في الألم الروحي في الدنيا وزيادة في العذاب النفسي في الدنيا والآخرة، ونجد كلمة لينذر مقصود بها الكافرون، قال الزمخشري في تفسيره أنذر إلى مفعولين كقوله وقد اقتصر على أحد مفعولي فاقصر على أحدهما وأصله (لينذر) الذين كفروا بأسا شديدا (لينذر) لانه ذكر المنذر في الآية التي تلتها فذكر المنذر به في حين أنه سبحانه ذكر المبشر والمبشر به للمؤمنين في الآية (١٦) نفسها. يقول صاحب الظلال: وقد جاء ظل التحذير الشديد غالبا في الكلام كله، فهو يستهل به على وجه التعميم والإجمال (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ، ثم يرجع إليه مخصصا وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وبينهما بشارة للمؤمنين الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) بهذا الرباط الذي يعطي للإيمان برهانه الفعلي الجلي، المرتكز إلى المحقق اليقين (١٧) ويغلب ظل الإنذار الصارم في التعبير قالوا اتخذ الله ولداً " وبينهما تبشير للمؤمنين: "الذين يعملون الصالحات" بهذا القيد الذي يجعل - قوله تعالى: وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا. الكهف: ٢٢، فجاء الطباق في هذه الآية الكريمة بين (الغداة) و(العشي)، وهو توجيه للنبي صلى الله عليه وسلم - بعدم مفارقة أصحابه - رضوان الله عليهم - بدعوى المشركين أنهم فقراء وضعفاء وليس لهم جاه. وتعبيره عنهم بالدوام للإشارة إلى تبرير الخطب بمصاحبتهم، أي لأنهم أهل لهذه الرفقة؛ لأنهم مقبولون على ربهم؛ فهم الأحق بالاقتران والرفقة (١٨). والغداة اسم الوقت الذي بين الفجر وطلوع الشمس، والعشي المساء ووصية الله سبحانه لنبيه بمرافقتهم لم تأت من فراغ؛ بل جاءت بسبب انشغالهم ومداومتهم على ذكر ربهم، فحصلوا على هذه المكانة المقربة من الله ونبيه - صلى الله عليه وسلم.

٢- المقابلة: وهو أن يأتي معنيين منسجمان أو أكثر، ثم يجاء بما يواجه ذلك على تنسيق، وقد تأتي في بعض الأحيان شبيها للطباق. قال السكاكي: وهي أن تؤلف بين معنيين منسجمين أو أكثر وبين مغاير لهما (١٩)، وفيما يأتي استعراض لأمثلة احتوت على المقابلة:

- قوله تعالى: وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا. الكهف: ١٧ حضرت المقابلة في لفظتي طلوع الشمس وغروبها، وهذه الصورة العجيبة فيها عناية الله سبحانه وحفظه لهؤلاء الفتية الذين اتقوا ربهم، فجاءت حالة المقابلة شرحا وتوضيحا لوضع هؤلاء الفتية في كهفهم، وتوثيقا لآيات الله المعجزة في حفظ أبدانهم، فمن شاء آمن بها، ومن شاء زاغ عنها. وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ، عبارة آتية موضحة لإظهار ذلك أمرا رائعا؛ أي تلاحظها تبتعد عنهم يمينا وشمالا، ولا تدور حولهم مع أنهم في سعة من الكهف، مع أنه كان هدفا لإشعاعها، لولا أن أبعدا عنهم لطف القدير (٢٠).

- قوله تعالى: قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُ بِهِ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُ بِهِ عَذَابًا نُكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا. الكهف: ٢٧. وقعت مقابلة عجيبة، ثواب وتيسير وبشرى في الدنيا لمن آمن بربه، وخزي وعذاب في الآخرة لمن ظلم. وهذه صفات القائد المسلم، وهي تقصد ذا القرنين؛ وأشارت إلى إنصافه، بحيث إن شدته كانت مسخرة لدين الله ودعوته، ولم تسحب إلى التكبر، كما أشارت إلى تمام رأفته وحنانه بمن تبعه من المؤمنين، فهو يتصرف مع من يعادون الله بما يجب، ويتصرف مع أتباعه بمنتهى الرأفة والرحمة والعطف. (٢١) فقارنت الآية بين من ظلم ومن آمن، فأقرت أن من ظلم نفسه بارتكاب المعاصي سيلقى عذابا نكرا، وببشارة من آمن بآيات ربه وتيسير أموره في حياته الدنيا والآخرة.

٣- المبالغة: وهي الإفراط بالشيء عن مستواه الذي هو له في الأصل، وتأتي بمعنى المغالاة (٢٢) - قوله تعالى: فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا. الكهف: ٤٢ وردت المبالغة هنا في لفظة (زلقا) فنعتت به الأرض، وهذا الوصف فيه مبالغة، وكان من الممكن الاكتفاء بكلمة صعيد، وكانت ستوضح الصورة كاملة، لكن المبالغة في الوصف في لفظة (زلقا) أضافت للمدلول فصارت أبلغ، فبينت لنا صورة الأرض الزلقة التي لا يستقر عليها شيء فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا (٢٣)، مصدر أريد به المفعول مبالغة أي: أرض ملساء يُرْلَق عليها لاستئصال ما عليها من البناء والشجر والنبات (٢٤) ..

- قوله تعالى: أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا. الكهف: ٤١ استمر دعاء الرجل المؤمن على صاحبه المغرور، واستخدم لفظة في الدعاء مبالغ بها أيضا وهي لفظة (غورًا)، ومعناها أن ينزل الماء في باطن الأرض ولا تستطيع الوصول إليه. قال أبو السعود: مَأْوَاهَا غُورًا، أي عميقا في الأرض، وصف بالمصدر للمبالغة، فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا أي للماء البعيد، مع وجوده (٢٥)

٤- الجمع: هو أن يقرن المتحدث بين كثير، تحت سيطرة واحد (٢٦) - قوله تعالى: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا، الكهف: ٤١ وقع الجمع بين المال والبنين في حكم واحد؛ وهو أنهما زينة الحياة الدنيا، وصحيح أنهما زينة الحياة الدنيا ولكن لا ينبغي أن يوزن الناس بميزانتهما، لأنهما زينة والزينة ستندثر وتبلى في يوم من الأيام،

وفي نهاية الآية يخبرنا - سبحانه وتعالى- بما يدوم ويبقى وينفع صاحبه في حياته الدنيا والآخرة؛ وهي الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات، هي أفعال البر التي تخلص نتيجتها للإنسان وتمحو عنه كل ما تتطلع إليه ذاته من نصيب الدنيا. وقيل: هي الصلوات الخمس، وقيل: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٧٧).

المحسنات اللفظية

١- الجناس: وهو أن تتوافق الكلمتان في لفظهما وتقتربان في معناهما (٧٨)

- قوله تعالى: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُخْسِبُونَ صُنْعًا. الكهف: ١٢٤ حصل الجناس بين يخسبون ويحسنون، قال ابن عاشور: وبدء العبارة بالأمر بالقول يوحي إلى السامعين وبلغت انتباههم بأن هناك اهتماماً بما بعدها (٧٩)، ومثل هذا الجناس يبتغى منه الإشارة إلى مكانة هذا الكلام، ومن ثم بين وشرح سبحانه من هم هؤلاء الذين خسروا أعمالهم، بعد عناء وشقاء وحسب ظنهم أنهم ناجون ولكنهم لم يفلحوا.

- قوله تعالى: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. الكهف: ١٢٨ جاء الجناس بين مداداً ومدداً، فالأولى بمعنى الحبر الذي تزود به المحبرة، والثانية بمعنى الزيادة والإعانة للبحر الذي ينتهي فيزيده ويمده بحر آخر، وهذا كناية عن علم الله المطلق الذي لا ينتهي حتى ولو انتهى ماء البحر، الذي لا يُتخيل نفاذه ونهايته، واللفظان متفقان في الأصل اللغوي لكل منهما، ولكنهما يتباينان من جانب المعنى الذي جاء فيهما. (قاموا - قالوا) (الآية: ١٤): وهو جناس مماثلة (٨٠) لأنه في فعلين، ومطرف (٨١) لأن الاختلاف في الحرفين الأخيرين جناس تحريف (٨٢) لأن الاختلاف في هيئات (أ م ا ر - إ م ا ر) الحروف. (يأجوج - مأجوج) (الآية: ٩٤) جناس مماثلة لأنه في اسمين وجناس لاحق (٨٣) لتباعد الباء والميم. (مداداً - مدداً) (الآية: ١٠٩): جناس ناقص لأن الاختلاف في عدد الحروف.

٢- السجع: وهو اتفاق الفاصلتين في أطراف الختام منهما، والفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الجملة (٨٤) وهو يُضيف إلى الحديث حسناً، وبضاعفه روعةً وسحراً، من غير تصنع، وتتباين الفواصل في آيات القرآن، حتى لا يضجر المتلقي من نمط واحد. هو توافؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد: « أ - التطريف: هو اختلاف الفاصلتين في الوزن كقوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾. ب - الترصيع: أن يكون ما في إحدى القرينتين من الألفاظ، أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الأوزان والتقفية ويسمى ترصيعاً معنوياً إذا وقع التوافق في الأوزان والتقفية والتركيب.

ج - التوازي: هو اتفاق الفاصلتين في الوزن ومن الأمثلة على السجع ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٧﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُبْدِلْ لَنَا مَالًا هَذَا الَّذِي كُنَّا لَا يَعَادِرُونَ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٨﴾ الكهف: ٤٧ لو تأملنا قليلاً لفظة (أحداً) لوجدناها تعطينا انطباعاً وتصوراً بأن الله لم يترك أحداً، بل الجميع موقوف أمام عظمتهم وقدرته. إنه منظر تساهم فيه البيئة، ويتجلى فيه التخويف على جوانبها وعلى جوانب الأفئدة، منظر تهتز فيه الجبال المستقرة فتسير، فكيف بالأفئدة، وتلوح فيه الأرض متجردة، وكذلك تفتضح أسرار القلوب فلا يستتر منها شيء (٨٥). ولا يحسن أحد أن لفظة (موعداً) جاءت نشاراً أو في غير موقعها؛ بل هي مناسبة لإنهاء المقطع، لأنها تعبر عن موقف العرض على الله سبحانه والذي نفاه الكثير، وتجاهله أغلب الناس، فكل شيء سينكشف أمام الباري، الكل موجود يوم البعث، ولن يظلم هناك أحداً.

- قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ لَهُ عَیْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ الكهف: ٢٧ تتجه الآية في حديثها إلى من أشركوا مع الله إلهاً آخر، وهو الذي يعلم غيب السماوات والأرض، وجعلوا من دونه أولياء يعبدونهم، فالله سبحانه لا يشرك في سلطانه أحداً، فهو المتقرب بالملك والنفوذ في ملكه. قال ابن الجوزي: قوله تعالى: أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ فيه قولان: أحدهما: أنه للدهشة، فالمعنى: سبحانه العظيم ما أسمع وأبصره! أي: هو خبير بحكاية أهل الكهف وغيرهم، فهو المطلع والسميع والبصير. والثاني: أنه في دلالة الأمر، فالمفاد: عِلْمٌ وفهم بدين الله من يجهلون، حتى لا يقعوا في الشرك والجهل (٨٦). وتأتي الآية الثانية وفيها التوجيه للنبي - صلى الله عليه وسلم - من الله بالاستمرار بتلاوة آيات الله، وأنه لا يجد من دونه سبحانه ملجأً وناصراً. والسجع جاء بين لفظتي (أحداً) و(ملتحداً)، فلفظة أحداً وردت لتبين أنه سبحانه لا يشرك في ملكه أحداً، ولفظة ملتحداً مبينة أنك لا تجد مهرباً وملجأً تؤوي إليه من دون الله، فالترم بكتاب الله وبجله المتين ليكون لك حصناً ومأوى.

ملحق تفاصيل السورة

١. جمع المؤنث السالم (جمع المذكر السالم ٢٣ المؤنث السالم ١٨ التكسير ٤٢) المجموع ٨٣ ماورد في السورة آيات (٩، ١٧، ٥٦، ٥٧، ١٠٥، ٨٣) الباقيات ٤٦، الجنات ٣١، ١٠٧، السماوات ١٤، ٢٦، ٥١، الصالحات ٤٦، ١٠٧، الكلمات ٢٧، ١٠٩، وكلها قياس المذكر ١٠١ المؤنث ١٠٨ المجموع ٢٠٩ الأسماء المذكرة والمؤنثة

منذرين ٥٦	مكتئين ٣١	والمالحق به	الثبوت ٦٤
بالواو والنون	المجرمون ٥٣/٤٩	جاعلون ٨	مفسدون ٦٤
مواقعوها ٥٣	بالياء والنون مؤمنين	الاولين ٥٥	مبشرين ٥١
الاخرين ١٠٥	خالدين ١٠٨	المرسلين ٥٦	مشفقين ٤٩ المضلين ٥١
المظلين ٥١	الضالين ٥٠/٢٩	الكافرين ١٠٠/ ١٠٢	ما كين ٣

١. الأفعال المبنيّة للمعلوم ٤١٩ المبنيّة للمجهول ١٠ مجموع ٤٢٩

٢. الأسماء المفردة ٤٠ المثنى ١٥ الجمع ٨٣ جمع الأسماء ١٣٨

٣. كبرت كلمة أفواههم. يستعمل الجمع بدلالة المفرد أي يدل على الجمع، لأن كلمة بمعنى الكلام وهو أكثر وأكثر في اللغة

٤. وينذر الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا

الولد يشمل الأنثى والذكر ولفظة الولد إيجاز بليغ لأن الله تعالى فتره والاولاد، ذكر الذكور والاناث

٧. بأسطه، راعي في أي البسط تصور لهيئة الكلب توحى بأنه قائم على الفتية ويحرسهم

٨. تكرار الفعل ليت ٦ مرات أغلبها في قصة الكهف. وذلك له. دلالة قوية مرتبطة مع لفظة اني كان إعجازها. مرتبط. بل ناحية الزمنية حيث كانت

مدة نوم اهل الكهف العادة البشرية لتصل الى مئات السنين فكان الفضاء الزمني اعتمد متطلبا لأفعال تدل عليه لذا استخدم ليت لانه يدل على طول المدة والبقاء لفترات طويلة

٩. وزن الفعل ٥٨ فعلا بدلالات مختلفة التعدية. وزن فاعل ٢٧ فعلا المشاركة وزن فعل ٢٦ فعلا التقطيع التعدية، الدعاء وعليه والتحويل والصيرورة. افتعل المطاوعة ٢١ فعلا. انفعال ٤ افعال. تفاعل المشاركة ٣ مرات. استقل التحويل والصيرورة ١٥ فعل.

١٠- الأفعال الثلاثي مزيد بحرف مزيد بحرفين مزيد بثلاثة حروف

٢٧٠ ١١١ ٢٨ المجموع ٤٢٩ إضافة الى بعض الأفعال الجامدة ليس يئس، يعم، عسى، عسى

الفعل قال تكرر حوالي ٤٦ مرة فعل مركزيا في السورة موضعه مفتاح الرد

الفعل (ليت) تكرر ٦ مرات في قصة اهل الكهف. لاحظ بداية القصة كانت حافلة بالفعل الماضي، لان المقام مقام رد استقاصي يتم من خلاله تأخير الفضاء الزمني الذي اطر مجريات واحداث هذه القصة بينما نجد الفعل المضارع في وسط القصة يزاخم الماضي من المورد لانه اقدر على بيان الحركة ونقل الحدث.

الأفعال الماضية المضارع الامر جميع الأفعال

٢٣٥ ١٦٩ ٢٥ ٤٢٩

الأفعال الماضية هي الاعم بالزمن الماضي ثم المضارع الذي يتناسب اكثر التجدد والحركة. ورد الفعل قال بصيغة الماضي ٢٥ مرة والفعل الناقص كان ٢١ مرة وقال كان يصنطع صيغة الحوار مع شخصيات القصص.

١٠. الدعاء في السورة، ويكون فعل الامر الدال على الدعاء او بالمصدر النائب عن فعله احيانا او بالمضارع المسبوق بالامر الامر او ب لا الناهية الاستفهام بأي، وعم، وادوات اخرى خرجت عن الطلب لتؤدي اغراضا اضافية لتقيد التعجب.

وردت الجمل الطلبية في سورة الكهف ٦٢ مرة توزعت ٣٠ جملة الامر ٣- ٣ جملة الدعاء جملة النداء ٤، جملة الاستفهام ٢٢، جملة النهي ٣

١١. الاصوات المجهرة هي الغالبة في السورة، لانها تتماشى مع الاحداث وسيرها، وردت جملة الامر في سورة الكهف في نمط واحد هو الامر بالصيغة، وكان اكثر الأفعال ترددا في هذا الخطاب الرباني الفعل (قل) الذي عبر عن مطلق الزمن بماضييه وحاضره ومستقبله.

١٢. النظام الصوتي

جاء على شكل تشايات متقابلة ومتشاكلة فان هذا التقابل والتشاكل يمثل فضاء كبيرا من التنوع التنظيمي ولان الخطاب القراني محكوم باليات من شأنها تبرر هذا الاختلاف بين الاصوات

١٣. الحركات الاعرابية في السورة

الفتحة ١٧٨٦ الكسرة ٣٣٠ الضمة ٢٥٣

٢- الغالبة للشديدة لأنها تدل على الاحداث الشديدة وترتبط بها الاصوات الانفجارية تساعد على نسج الدلالة في السورة مع المعاني وتولد موسيقى قوية وعميقة وتكرار تلك الاصوات الانفجارية يساعد على نسج الدلالة في السورة مع المعاني وتولد موسيقى قوية وعنيفة.

الاصوات الجهر والهمس الواردة في سورة الكهف طغت الجهر على الهمس وذلك لانسجام مع الاصوات ومجريات السورة وهذه الاصوات تتطلب اصوات الجهر الشديدة والقوية التي تتناسب مع مواقف السورة هذا التوزيع جاء متساويا مع اغراض السورة في اداء وتفعيل قابلية التواصل والافادة. من المشاهد المخيفة وهو حال الدنيا يوم القيامة الارض الجزر وقد ساعد ملمع التخفي بماضيه من دلالات القوة والتمكين في (صعيدا) يعطى دلالة التعظيم والتهويل جدول الاصوات الصامته

الصوت	عدد التواتر	الصوت	عدد التواتر
ا	٢٢٨	ص	١٨
ب	١٤٣	ط	٢٠
ت	١٥٦	ظ	١٤
ث	٣١	ع	١٠٠
ج	٣٦	غ	١٤
ح	٥١	ف	٨٢
خ	٢١	ق	٧٨
د	٩٣	ك	٨٤
د	٣٦	ل	٣٨٣
ر	١٥٨	م	٢٥٠
ز	١٤	ن	٢٩٠
س	٦٢	و	١٤٦
ش	٣٠	هـ	١٨٠
ص	٢٤	ي	١٣٠

الاصوات الصوامت هي الاكثر شيوعا في السورة

هوامش البحث

- (١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٧ هـ، ط ٣، ج ٢، ص ١٨٧.
- (٢) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ت ١٤٣ هـ، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خراية، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١٢ هـ ١٨٨٧ م، ط ١ ص ٨١.
- (٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٨٣، ٢٤٢.
- (٤) جامع أحكام القرآن، خرج أحاديثه، محمد بن عبادي بن عبد الحليم، مطبعة الصفا، ١٠ / ٢٨٤.
- (٥) نَقْل الإجماع على ذلك: ابنُ الجوزي، والفيروزآبادي، والباقعي. يُنظر: ((تفسير ابن الجوزي)) (٦٣/٣)، ((بصائر ذوي التمييز)) للفيروزآبادي (٢٩٧/١)، ((مساعد النظر)) للباقعي (٢٤٠/٢). قال ابنُ الجوزي: (وهذا إجماعُ المفسرين من غير خلافٍ نعلمه، إلا أنه قد رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ وقتادة أن فيها آيةً مدنيةً وهي قوله تعالى: وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ...). ((تفسير ابن الجوزي)) (٦٣/٣). وقيل: من أولها إلى قوله تعالى: صَعِيدًا جُرُزًا مدنيٌّ. وقيل: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ [١٠٧ - ١١٠] مدنيٌّ، وباقي السورة مكِّيٌّ. يُنظر: ((الإيقان في علوم القرآن)) للسيوطي (٦١ / ١).
- (٦) ((التفسير الوسيط)) لطنطاوي (٤٦٣ / ٨).
- (٧) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، (٢/١٠٦ م)، (٢٠٠٠ هـ - ١٤٢١) ط١، القاهرة اللغة والإبداع الأدبي محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص ٤٨.
- (٨) اللغة والإبداع الأدبي محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص ٤٨.
- (٩) ينظر : الزركشي البرهان في علوم القرآن، ت : ح أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١ هـ، ٢٧/١.

- (١٠) سُمِّيَتْ سورة الكهف؛ لاشتمالها على قصة أصحاب الكهف بتفصيلها. يُنظر: ((بصائر ذوي التمييز)) للفيروزابادي (١/٢٩٧).
- (١١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).
- (١٢) ((جلاء الأفهام)) (١/٣٢٤)، ويُنظر: ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) للألباني (٢/١٢٤)، و(٦/٣١٤).
- (١٣) خرجه مسلم (٨٠٩).
- (١٤) ينظر: معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي، شركة الشهاب، الجزائر، ١٩٩٠، ١/١٩٠.
- (١٥) الزركشي البرهان في علوم القرآن، ت: ح أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ٢٧/١.
- (١٦) ينظر: الفخر الرازي؛ التفسير الكبير، ط١، ميدان جامع الأزهر، القاهرة، ٧٢/٣.
- (١٧) أخرجه الترمذي (٢٢٤٠)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٧٨٣). قال الترمذي: (حسن صحيح غريب). وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٢٢٤٠). والحديث أصله في مسلم (٢٩٣٧) دون لفظة «أصحاب».
- (١٨) رواه البخاري (٣٦١٤)، ومسلم (٧٩٥).
- (١٩) سبب قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف على الدجال، وكونها عصمة منه، فيه أوجه: منها: ما في قصة أصحاب الكهف من العجب والآيات، فمن علمها لا يستغرب أمر الدجال، ولا يُفَنِّ به. ومنها: أن قوله تعالى: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ [الكهف: ٢] يُهَوِّنُ بَأْسَ الدِّجَالِ، وقوله: وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا [الكهف: ٢-٣] يُهَوِّنُ الصَّبْرَ على فتن الدجال بما يُظْهِرُ من نعيمه وعذابه، وقوله: وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا [الكهف: ٤] وقوله: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف: ٥] يذمُّ فيهما من يدَّعي لله ولداً، ولا مثل له، فكيف يدَّعي الإلهية من هو مثل للخلق. فقد تَضَمَّنَت الآيات ما يصرف فتنة الدجال، إلى قوله: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... [الكهف: ١٠] فهؤلاء قوم ابتلوا فصبروا وسألوا صلاح أمورهم فأصلحت، وهذا تعليم لكل مدعوٍ إلى الشِّرك. ومنها: أنه قد يكون هذا من خصائص الله لمن حفظ ذلك. يُنظر: ((إكمال المعلم بفوائد مسلم)) للقاضي عياض (١٧٧/٣)، ((كشف المشكل من حديث الصحيحين)) لابن الجوزي (١٦٥/٢)، ((شرح النووي على مسلم)) (٩٣/٦).
- (٢٠) العِتَاقُ الأول: أي: السُّور التي أنزلت أولاً بمكة. يُنظر: ((النهاية)) لابن الأثير (١٧٩/٣).
- (٢١) تلادي: أي: من أول ما أخذته وتعلَّمته بمكة. يُنظر: ((النهاية)) لابن الأثير (١٩٤/١).
- (٢٢) يُنظر: ((الناسخ والمنسوخ)) لابن سلامة المقرئ (ص: ١١٧)، ((الناسخ والمنسوخ)) لابن حزم (ص: ٤٤)، لكن خالف السُّدي وقال: إنَّ فيها آيةً واحدةً منسوخةً، وهي قوله تعالى: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ... [الكهف: ١٨]، قال: نسخها قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [الإنسان: ٣٠]. ونسبه ابن حزم إلى قتادة أيضاً. قال أبو الحسن السخاوي: (والذي قاله باطلاً، والمراد التهديد لا التخيير، ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عز وجل: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [الإنسان: ٣٠] مُعَارِضًا له). ((جمال القراء)) (ص: ٤٣٠).
- (٢٣) تدعى سورة الكهف بالحائلة، حيث إنها تمنع وتحجز وتحول بين من يقرأها وبين النار. وروي أن سورة الكهف تُجَادِلُ عمن يعتاد على تلاوتها، وتمنعه من النار، ويعود هذا القول إلى حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال: (سورة الكهف تُدْعَى في التوراة: الحائلة؛ تحُولُ بين قارئها وبين النار). تفسير القرآن العظيم: ١٧١/١ معاني القرآن: ١٣٣/٢.
- (٢٤) ينظر: التحرير والتنوير؛ الطاهر بن عاشور، روح المعاني الألوسي ٤٧٤/١٥/١٩٩.
- (٢٥) ينظر: روح المعاني الألوسي ١٥/١٩٩، تفسير البضاوي ٤٧٤/١٩٩.
- (٢٦) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ١٥/٢٤٢.
- (٢٧) ينظر: روح المعاني، الألوسي ١٥/١٩٩.
- (٢٨) ينظر سورة الكهف، الشيخ الشعراوي من أول الكتاب إلى آخره.
- (٢٩) ينظر التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، أ. مصطفى مسلم وآخرون، المجلد الرابع ص ٢٨٣-٤٠٢ باختصار.
- (٣٠) ينظر: ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط ١٣٥٠/١٩٩٠ م.
- (٣١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ١.
- (٣٢) النيسابوري؛ غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تح إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى الحلبي وأولادها ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- (٣٣) ومن التهديد والتنبية لمعاقبة الظلم قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَّكَرًا﴾ [٨٧]، نلاحظ تكرار صوت الذال والصوت المقابل له الظاء وهما حرفان مجهوران وفيهما ملامح من القوة والإثارة والتأثير وقدرة على التوصيل.
- (٣٤) مثل كتابي: "تناسق الدرر في تناسب السور" و "أسرار ترتيب القرآن" للسيوطي. الزركشي: البرهان في علوم القرآن ١/٣٧.
- (٣٥) المصدر سابق نفسه

- (٣٧) . ينظر بتصرف لمسات بيانية: د. فاضل صالح السامرائي، ص ٦٦
- (٣٨) ينظر: محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٢٧ هـ ٢٠٢١ م، ط ١ ص ١١
- (٣٩) ينظر: المصدر نفسه، ١٨
- (٤٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٨، ٢٨١
- (٤١) ينظر الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، مصر ١٩٧٩ م، ص ٤٦
- (٤٢) أعلى نسبة تكرار كانت في الأسماء، التكرار في الأفعال كان بنسبة ضئيلة جدا، تشترك الأصوات الأكثر تكرارا (ل.م.ن) في كونها أصواتا مائعة، لأنها من الأصوات الأكثر استعمالا في العربية.. الأصوات المائعة هي التي تجمع بين الشدة والرخاوة ويجمعها تقارب المخرج والوضوح السمعي، بنظر: الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٦٥/ ٦٧ ، نظام تحليل الخطاب القرآني، تحليل سيميائي لسورة الرحمن عبد الملك مرتاض، دار هومة، الجزائر، ٢٧٨
- (٤٣) لسان العرب ابن منظور، ج.د.ل.
- (٤٤)
- (٤٥) ينظر بتصرف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٢١ م، ط ١ / ج ١١، ٣٢٤
- (٤٦) ١٢٦٠ / ٤- سيد قطب : في ظلال القرآن
- (٤٧) ينظر بتصرف: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢، ص ٢٢٨
- (٤٨) ينظر بتصرف: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢، ص ٣١٣
- (٤٩) ينظر بتصرف: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٣٨٢
- (٥٠) المصدر نفسه
- (٥١) ينظر بتصرف: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٢، ص ٧٣١
- (٥٢) ينظر بتصرف: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢، ص ٢٤٧
- (٥٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ١٤٨
- (٥٤) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج ١٨، ص ٢٢٨
- (٥٥) ينظر بتصرف: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ١٨، ص ١٧٨
- (٥٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ١٢
- (٥٧) . ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٢، ص ٧٤٣
- (٥٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١١، ص ٢٤
- (٥٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ١٨١
- (٦٠) ينظر: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي ت: ١٤٢٨ هـ، البلاغة العربية، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤١١ هـ - ١٨٨١ م، ط ١. ج ٢، ص ٣١٨
- (٦١) . ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٨
- (٦٢) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣١٢ هـ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية. ص ٣٢٣
- (٦٣) قطب جزء ١٣ / ٣٧٩
- (٦٤) (الاشين) ١٩٩٩
- (٦٥) خصائص الحروف العربية ومعانيها حسن عباس، نشر إتحاد الكتاب العرب، دمشق، <http://www.awu-dam.org/book/98/189-h-a/book98>
- (٦٦) الزمخشري ٢٢١
- (٦٧) ينظر بتصرف: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص ٣١٠، ٢١٢، ٢ - ١٤١، ١
- (٦٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٨، ص ٣٢٨
- (٦٩) ينظر بتصرف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت ١٢١ هـ)، (مفتاح العلوم)، بيروت، لبنان، دار الكتب

- (٧٠) ينظر: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت ٨٢٢ هـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي ج ٨، ص ٢١١
- (٧١) ينظر بتصرف: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج ١، ص ٣٢٢٨
- (٧٢) ينظر: حبنكة، البلاغة العربية، ج ٢، ص ٤٨٢
- (٧٣) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا جَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [٨]، الأرض الجرز: "يعني مثل أرض بيضاء لا نبات فيها"، فقد ساعد ملمح التخييم بما فيه من دلالات القوة والتمكين في (صعيدا) والأكثر انسجاما مع سياق التعظيم الذي بدأت به الآية، في أسلوب التأكيد والتعبير بالجمع عن المفرد. فيزيد وقع الصوت من التأثير والتخويف من عاقبة الأمور وتحقق المصير...الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ٢، ص ٤٧٣
- (٧٤) ينظر بتصرف: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٨، ص ٢٢٣ ينظر: المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٢٣
- (٧٥) ينظر: المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٢٣
- (٧٦) ينظر بتصرف: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ج ١، ص ٣١٢
- (٧٧) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٢، ص ٧٢٨
- (٧٨) ينظر: البلاغة العربية، ج ٢، ص ٤٢٨
- (٧٩) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١١، ص ٤٨
- (٨٠) المماثلة: أن يكون اللفظان المتجانسان من نوع واحد (اسمين، فعلين، حرفين)، ينظر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة . ٣٥٤/١ ، ١٩٩٨ م، دار إحياء العلوم بيروت، ط ٤
- (٨١) التطريف: اختلاف اللفظين المتجانسين في الحرف الأخير، المصدر نفسه: ٣٥٧/١
- (٨٢) التحريف: اختلاف اللفظين المتجانسين في هيئات الحروف، المصدر نفسه: ٣٥٥/١
- (٨٣) اللاحق: اختلاف اللفظين المتجانسين في حرفين متباعدتين، المصدر نفسه: ٣٥٧/١
- (٨٤) ينظر: البلاغة العربية، ج ٢، ص ٨٢٣
- (٨٥) ينظر: قطب، في ظلال القرآن، ج ١٨، ص ٢٢٧٤
- (٨٦) المصدر نفسه.